

التنوع الحيوي في سوريا

تتميز سوريا بتباين جغرافي و مناخي و بيئي، فمن الجبال العالية (2814 متراً في جبل الشيخ) إلى الأغوار دون سطح البحر (الحمة السورية – 300 متر تحت سطح البحر) مروراً بالهضاب والسهول والأنهار والغابات والبحيرات والشاطئ البحري و يشكل كل ذلك مواطن نموذجية للنباتات والحيوانات. أما السهول الداخلية والهضاب فهي مناطق جافة تعيش فيها الأحياء المتكيفة مع المناخ الجاف.

وتشير الدراسات التاريخية والقراءات إلى أن التنوع الحيوي كان أكثر ازدهاراً في القرون الماضية. يقال بأن هارون الرشيد كان يسير من بغداد إلى الرصافة (قرب الرقة) دون أن يرى نور الشمس نتيجة كثافة الأشجار. كما تشير الدراسات التي دونها الباحثون العرب والرحالة الأجانب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين إلى وجود أعداد كبيرة من الغزال العربي الذي كانت قطعانه تجوب البادية و الذي كان غذاءً مهماً للسكان، كذلك كان ينتشر الحمار البري السوري والدب السوري والنعامة العربية. كما توجد شهادات عن وجود النمر والفهد في الماضي اللذين يعتمد وجودهما على غزارة الغزلان والحمار البري السوري مصدر غذائهما الأولي. أما اليوم فقد انقرض بعضها وشارف بعضها على الانقراض في البادية السورية. كما تعرض التنوع الحيوي وخاصة خلال القرنين الأخيرين إلى العديد من المخاطر و العوامل التي أدت إلى التراجع و التدهور .

يبين الجدول التالي أعداد أنواع الفئات المختلفة من الكائنات الحية الموجودة في سوريا بحسب الدراسة الوطنية للتنوع الحيوي عام 1998:

النسبة المئوية	عدد الأنواع في العالم	عدد الأنواع الموثقة في سورية	المجموعات الحية
1.36%	46983	641	الفطور
1.47%	26900	55	البكتريا
2.4%	30600	754	الطحالب
1.33%	750	10	عاريات البذور
1.4%	220000	3100	مغلفات البذور
0.1%	751000	1459	الحشرات
2.37%	19056	452	الأسماك
0.38%	4184	16	البرمائيات
2.01%	6300	127	الزواحف
3.98%	9040	362	الطيور

3.12%	4000	125	الثدييات
-------	------	-----	----------

التنوع الحيوي المائي :

يبلغ طول الساحل السوري 183 كم و يمتد من رأس البسيط شمالاً حتى شمال طرابلس اللبنانية جنوباً. تتصف مياهه بأنها مرتفعة الملوحة (4%) لكنها فقيرة بالأملاح المغذية مثل NO3 أو PO4 مقارنةً بمياه المحيطات، و تصل حرارتها إلى 28 م.

قدرت الكتلة الحية في هذه المياه ب 20 غ/م² على عمق 45 م و تقل هذه الكتلة باتجاه العمق فتبلغ 0.3 غ/م² على عمق 1200م.

و رغم قساوته بيئياً فإن المياه البحرية السورية تعتبر غنية بالأنواع الحية (686 نوع نباتي / 1027 نوع حيواني) و يعاني معظمها من عوامل التدهور المدمرة.

❖ النباتات البحرية :

- 1- الجراثيم : هناك 22 نوع تنتمي ل 12 جنس
- 2- الطحالب : تم تحديد 660 نوع تنتمي لمجموعات الطحالب التالية :
 - الطحالب الحمراء : 220 نوع
 - الطحالب الذهبية : 180 نوع
 - الطحالب الخضراء : 128 نوع
 - الطحالب الزرقاء : 66 نوع
 - الطحالب النارية : 22 نوع
 - الطحالب السمراء : 27 نوع
 - الأوغلينا : 3 أنواع
- 3- البذريات : 4 أنواع تتبع مغلفات البذور و من أحادييات الفلقة :
 - حشيشة الأنقليس *zostera marina* : مهدد بالانقراض
 - حامول البحر *Cymodocea nodosa* : مهدد
 - بوزيدونيا *Posidonia Oceaica* : مهدد بشدة (يستعمل كعازل حراري)
 - *Halophila stipulaceae* : قليل التواجد في شرق المتوسط.

❖ الحيوانات البحرية :

- 1- **المنخربات** : و هي من وحيدات الخلية و تسمى حاملات الثقوب لأن عليها هيكل كلسي مثقب. يوجد 100 نوع تنتمي ل 29 فصيلة.
- 2- **الاسفنجيات** : هامة اقتصادياً نظراً لجودتها و أهمها اسفنج الحمام
Spongia officinalis
- 3- **الجوفمعويات** : 40 نوع و تنتمي لها :
 - الهيدرات
 - الشعاعيات
 - الفنجانيات : و منها قنديل البحر، و يوجد نوعان :
 - قنديل البحر الزخرفي *Rizostoma polmo*
 - *Pelagio noctulica*
- 4- **الديدان الخيطية** : 34 نوع تنتمي ل 13 فصيلة
- 5- **الديدان الحلقية** : 10 أنواع
- 6- **مفصليات الأرجل** : 166 نوع من القشريات مثل :
 - القريدس
 - سرطان الرمل *Ocypodo cursor* : مهدد بالانقراض
- 7- **الرخويات** : 315 نوع و منها :
 - زورقيات الأرجل كالحبار و الأخطبوط و المحار كالمحار اللؤلؤي الأطلسي *Pinctada radiata* الهام اقتصادياً و الذي أدخل عن غير قصد (من خلال قناة السويس) أو عن قصد (للاستزراع)
- 8- **شوكيات الجلد** : أهمها قنفذ البحر
- 9- **القميصيات (حبيبات الرأس)** : 13 نوع. تمتلك أجهزة تمتد على طول الحبل الظهري. مثال : السهيم و هو لافقاري يعيش غالباً مغروس بالرمال مع بقاء نهايته الأمامية بارزة خارج الرمال. يتميز بأنه شفاف و ليس له حراشف.
- 10- **الأسماك** : و تقسم إلى :
 - أسماك غضروفية : 49 نوع
 - أسماك عظمية : 246 نوع مع وجود 98 نوع في مياه الدول المجاورة مما قد يعني إمكانية وجودها في المياه الإقليمية السورية. كما سجل هجرة 69

نوع من هذه الأسماك من البحر الاحمر و 11 نوع من غربي البحر المتوسط.

- 11- **الزواحف** : تم تسجيل 3 أنواع من السلاحف البحرية في المياه السورية :
- Chelonia mydas السلحفاة الخضراء
 - Caretta caretta السلحفاة كبيرة الراس
 - Dermochelys coriacea السلحفاة جلدية الظهر و التي توجد بشكل قليل نسبياً و هي مهددة بشدة.

- 12- **الثدييات البحرية** :
- زعنفيات القدم : كفقمة البحر المتوسط Monachus monachus. ترتاد الشاطئ السوري و لكن من غير المؤكد تكاثرها عليه إلا بشكل نادر جداً.
 - الحوتيات : عددها في البحر المتوسط 21 نوع، منها مستوطن و منها زائر و منها عرضي. سجلت الفرق الوطنية على السواحل السورية 14 حالة جنوح للحيتان (14 فرد) خلال الفترة 2003-2008 و نتيجة تزايد هذه الحالات فقد تم تأسيس الشبكة الوطنية لمراقبة جنوح الحيتان بعد تنفيذ عدة ورشات عمل لتدريب بعض المختصين على كيفية التعامل مع جنوح الحيتان.

التنوع الحيوي الأرضي :

إن التنوع الحيوي الأرضي في سوريا حرج و يعاني من التدهور و يتجلى ذلك باختفاء أو تدهور بعض الأنظمة البيئية الحراجية أو تقلص رقعة انتشار بعض الأنواع النباتية أو اختفائها أو بندرة بعض الأنواع الحيوانية أو انقراضها.

❖ **النبت الطبيعي :**

تضم الفلورا السورية 10- 12 نوع من عريانات البذور **Gymnosperms** كلها مهددة بسبب تراجع الغابات أمام الأعمال الزراعية والرعي والحرائق والامتداد السكاني على الغابات الطبيعية خصوصاً على السلاسل الجبلية.

يوجد حوالي 3100 نوعاً من مغلفات البذور **Angiosperm** منها 243 نوعاً مستوطناً (7,8 % من المجموع الكلي). تتركز هذه النباتات المتوطنة في المناطق الجبلية (الحرمون- الجبال

الساحلية- الجبال الداخلية...) و تتعرض هذه المناطق للرعي الجائر مما يهدد هذه الأنواع المتوطنة والهامة.

كما تعتبر سورية مهداً لنشوء عدد من المحاصيل الزراعية وغيرها من النباتات الاقتصادية مثل القمح والشعير والعدس واللوز والزيتون والنباتات الطبية والعطرية ونباتات الزينة وأشجارها. ولذلك نجد أن كثيراً من النباتات المزروعة تضم أعداداً من الأصناف البلدية والمحلية إضافة إلى الأصل البري الذي لا يزال يعيش في موئله الطبيعي. إلا أن هذا التنوع الحيوي الزراعي مهدد بالانقراض نتيجة لكثرة الأصناف المحسنة المستوردة التي حلت محل الأصناف البلدية والمحلية وتراجع الأصول البرية للنباتات المزروعة نتيجة للرعي وتبدل استعمالات الأراضي.

■ النظم البيئية الحراجية المهددة :

- غابات الأرز اللبناني : في الجبال الساحلية
- غابات الشوح الكيليكى : في الجبال الساحلية
- غابات السنديان شبه العذري : في جبال البايير و البسيط
- غابات الخرنوب و بطم اللانتيسيك : لم يبق منها إلا بقع محدودة و مبعثرة في الشريط الساحلي
- غابات البطم الأطلسي : مندثرة و لم يبق منها إلا بقايا محدودة جداً في اعالي الجبال (في جبال البادية كالبلعاس و عبد العزيز)
- غابة الحور الفراتي : على ضفاف نهر الفرات و في طريقها إلى الزوال
- غابة اللزاب : في جبال القلمون و لم تعد تتجدد طبيعياً.
- غابة الدردار السوري :في الغاب و لم يبق منها إلا بعض التجمعات الصغيرة او الأفراد المبعثرة و ذلك بسبب تجفيف مستنقعات الغاب.

■ الأشجار و الشجيرات المهددة :

- الخرنوب *Ceratonia siliqua* : عدد أشجاره أصبح محدوداً.
- البطم الأطلسي *Pistacia atlantica* : تقلصت رقعة انتشاره بشدة.
- اللزاب *Juniperus excelsa* : لم يبق إلا القليل من الأفراد.
- الدردار السوري *Fraxinus syriaca* : مساحة محدودة في الغاب.
- الزيتون البري *Olea europea* : أصبح نادر جداً في الغابات.
- المحلب *Prunus mahaleb* : شديد الندرة.
- الشوح *Abies cilicica* و الأرز *Cedrus libani* : لا يزالان موجودين في الجبال الساحلية السورية و في لبنان و تركيا، لكن وضعهما يدعو للقلق لأنهما يتسببان وراثياً لأن بعض الطرز و الضروب الموجودة مهددة بالاختفاء بسبب تدهور الغابات الطبيعية أو زوالها.

■ النباتات العشبية المهددة :

لا نعرف الكثير عن الأنواع التي انقرضت من سوريا عبر التاريخ لكن الدراسات سجلت حوالي 500 نوع نباتي مهدد بالانقراض نصفها تقريباً متوطن :

- السوسن الدمشقي *Iris damasena* : بدأ ينقرض من سفوح جبال قاسيون.
- السوسن الأصفر *I. pseudacorus* : أصبح نادراً جداً و يقتصر على البقع المائية المتبقية بعد تجفيف المستنقعات.
- سوسن سوفرانا *I. Sofarana* : ينتشر في بقعة محددة جداً و أصبح نادراً جداً و يوجد في منطقة قلعة سمعان و منطقة البار.
- نوع من البيقية *Vicia dionysiensis* : يعيش في الترب الغدقة البازلتية المنشأ و يصادف في منطقة محدودة في جنوب جبل العرب.
- الزنيق البحري *Panacratium maritimum* : بدأ يختفي من الرمال الساحلية.
- التوليب البحري *Tulipa aleppensis* : أصبح نادراً جداً
- الزل *Typha latifolia* : عشب مائي نادر بسبب تجفيف البيئات المائية.
- نوع من الجلبان *Lathyrus gleosperma* : يعيش في الترب المعتدلة البازلتية و ينتشر في بقعة محدودة جداً في الجزء الشمالي البارد جداً من جبل العرب.
- الإصبعية الحديدية *Digitalis ferruginea* : محدودة الانتشار و لم يبق منها إلا القليل جداً و يقتصر وجودها على موقع الفرنلق و عين الحرامية في جبال البايير و البسيط.